بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم. الله ولي الاعانة والاتمام.

الحمد لله الذي وتد الارض بالاعلام المنيفه. كما وطد الحنيفيه بعلوم ابي حنيفه وجعل العلم ذريعةً الي الفوز بسعادة الدارين. وجلا عن مرآي القلوب ببيانه صداء الجهل وشفاء داء الرين. حمد القديم لا تطور قدم الحدوث والفناء فناء قدمه. وشكر الكريم لا تمر راحة الجمود بساحة جوده وكرمه. حمدًا دايمًا دوام الشمس على التبلج والفجر على التالق والمسك على التاريح والبحر على التدفق. على ان شرفه واهله حيث رفع قدره وقدرهم. واطلع من افق السعادة شمسهم وبدرهم. وجعلهم اسوة يهتدي بانوارهم في بيان الحلال والحرام وقدوة يقتدى باثارهم في تعلم الصحيح والفاسد من الاحكام ان بحثت مشكلة حلوا عقدها بالحجج القاطعة وان بحثت معضلة جلوا بالبراهين الساطعه. وان ابرث ملمة كشفوها او آرواري الصواب على القطب. وان عرت مهمة كفوها ووضعوا الهناء موضع النقب شعر

يزهي بهم ملة الاسلام ساحتة. ذيل التفاخر زهر العبد بالحلل. شفت عنايتهم ما كان من علل في ديننا ونفت ما فيه من غلل. سموا علي كل ذي قدر ومنزلة. كما سمت ملة الاسلام في الملل. والصلوة على نبي بنى بنية الفصاحة محكمة الاركان. حتي حكمت بعجز الفصحاء عن التحدي والتجاري وسيد شيد قصور البلاغة موسسة البنيان. حيث قصرت بقصور البلغاء عن التصدي للتباري وكان المبشر لاصحاب اليمين والمنذر لاصحاب الشمال. المبعوث الى كافة الخلق المنعوت باعظم الخلق والشمال الذي افتضحت بجلناره. وجناة شقايق النعمان وانفضحت بسواطع تبيانه دقايق التعمان. واصبحت تربة طيبه باخامص قدميه طيبة. واصبحت بركاته على ساكنة الحل والحرم صيبة. لو طلعت سعوده على الليال البهم الدهم لاشرقت ولو مشت يداه العيدان اليابسة لنضرت واورقت. ولو مشت قدماه في ارض المجدبة لاخصبت ولو حلت قرونته الميمونة بالروض الهشيم لاعشبت. لعمرك ان الجزع امسى ثدايه من الطيب كافورا وعيدانه رندا. وما ذاك الا ان مشت في رباضه. غزيزة في سرب وجرت به بزدا. اعني رسوله الذي كان نوره انور وبرهانه ابهر وازهر. وسره اطهر وفضله اظهر. وقدره اعلى ودينه اكمل وذكره احلى وصورته اجمل. ونبته الزم ربقه دينه الرقاب. وقرن بطاعته ومعصيته الثواب والعقاب. وصعد به الى ذروة الملكوت فاعطاه النور والكتاب. عن فضله نطق الكتاب وبشرت بقدومه التورية والانجيل. ولله در من فيه قال. وعفا عنه وعزره اقال. اعز عليه للنبوة خاتم. من الله مشهود يلوح ويشهد. وختم الآل باسم النبي الى اسمه. لقد اقال في الخمس المؤفن اشهد. نبي اتانا بعد ياس وفترة. من الدين والاوثان في ارض تعبد. فارسله نورًا

منيرًا

منيرًا وهاديًا يلوح كما لاح الصقيل المهند. ومن قال في تباهة شانه ومودون حقه من ارتفاع قدره وانافة مكانه. فسبحان من في الليل اسري بعبده. الى المسجد الاقصى ليزداد سموه درًا. وصلى اماما بالنبيين كلهم. وشاهد آيات بها خلقه هدي. واوحي اليه الله اسرار وحيه. واعطاه في الدارين ملكًا مخلدًا. باي لسان نحمد السيد الذي علي منكب الجوزاء من حمده رداء. ومن قال ان الرسول النور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول. ومن قال اني بملة ابرهيم والده قرم على كرم الاخلاق مجبول. ومن قال قد جل عن ان تري عين له شبها. من ظل اويري مثلا للحلول من يفتقي يتبع هديه في الدين فهو على. نهج السعادة في الدارين مدلول. محمد الذي اشبه القمر الزاهر ضوءًا وبهاء. والبحر الزاخر جودا وسخاء. والليث الخادر شجاعة ومضاء. والغيث البادر خصبا وحيا. وفي عطافته اوايشاد بطنه. ما يعلم الله من دين ومن كرم. ولقد انظرت الى اسرة وجهه. برقت كبرق العارض المتهلل. كالشمس في كبد السماء وضوءها. يغشى البلاد مشارقا ومغاربا. واثاره التي هي اشرق من النجوم في الظلم. واخباره التي هي اشهر من النار على العلم. اجل من ان يزيدها وصفي اشاعة واشتهارا. ويفيدها مدحي لفاعة وافشارا وليس تزيد الشمس نورا وبهجه. اطالة ذي وصف واكثار مادح. ولقد عنت له وجوه المحامد وشفع بنواصيها. ولقد عنت له ابيات المكارم وملك عواصيها. غدت الاثنية بفنايه مخيمة مطنبة. وامست الالسنة في اطرآيه مسهبة مطنبة. صلى الاله ومن يحف بعرشه والاظهرون على النبي الامجد ما ان مدحت محمدا بمقالتي. لكن مدحت مقالتي بمحمد. صلى الله عليه وسلم. ما دام يسبح السمك في الماء. وما دار الفلك والسماك في السماء. وما سبح الرعد بحمده وجلاله وتهلل البرق في السحاب من خلاله وعلى الراشدين الذين شاد والدين من خلفائه. وحلفائه اولي الايدي والابصار. والاعمي تابعوه وبايعوه في الحرب والسلم من المهاجرين والانصار. ثم النجباء الغر من بعد احمد. وهم بايعوه طايعون لدي الشجر عليهم سلام الله ما ناح طاير وما لاح للسارين في الظلم القمر. وعلي من بعدهم من العلماء والايمة ازمة الهدي ومصابيح الدجي. ومجاديح الجدي وينابيع العلم واطوله الحلم واللحي. واسلم تسليما كثيرا امّا بعد

فان العلم يبقي على حرور الاحقاب. وفكر يتوارثه الاعقاب بعد الاعقاب. وقنية خطيرة يفوح بها المدخرون. وخلية ثمينة يتجمل بها الاولون والآخرون. وهو اول المجد وآخره وباطن الشرف وظاهره. وعين السودد وغرته. ونور ناظر الجمال وقرته وجوهره تاج الكمال ودرته. وهو اشوق واجلى رتبة من كل شريف عالى وانفس واغلا قيمة من كل نفيس غالى وابهى طلبس يزدان به الندس الاديب. وانفس علق ينافس في احرازه الفطن اللبيب. وهو

لمن دُعي بفقدان احدانه وخلانه • خير جليس ومنى بمجران ولد آنه واخوانه نعم الانيس بشاره
ذكر المرء وينوّه بين كل حاضر وباد • وبه يتلقى بالاجلال والتعظيم في كل نادٍ • وبه يتزين الانسان
فلا تزين الانسان بالانوار والبستان • بالثمار والانوار • والسماء بالشموس والاقمار
والبحار باللؤلؤ والمرجان • والقلايد بالفرايد المستخرجة من البحور • على نحور الخرايد
لحسان • ولقد احسن من قال كل لاحسان • العلم انفس ذخرانت ذاخره من يدرس العلم
لم يُدرس مفاخره • اقبل على العلم واستمسك فضايله • فاول العلم اقبال واخره • قال • وفي الجهد
قبل الموت موته لاهله • واجسامهم قبل القبور قبوره • وان امرأ لم يحي بالعلم روحه • فليس له
حتى النشور نشور • وقال اغد الى العلم ورح نحوه • تلق الفلاح الفاري الرايحا • فالعلم انس
وهو مستوحش • عالم يلاق العمل الصالحا • والعمل الصالح عالم يغن • بالعلم كان العمل الفاضحا
علقان ما حازهما تاجر الا اصحاب المتجر الرابحا • وقال ابن عباس رضي الله عنهما خيّر سليمان عم
بين العلم والملك والمال فاختار العلم فاعطي الملك والمال معه لاختياره العلم • وقال ابن مبارك
حين قيل له لوان الله تعالى وحى اليك انك تموت الساعة ما انت الصانع اليوم • اقوم واطلب العلم
وقيل ما شمّ آء خالقها لاعدام • واخترم واجدها الحمام • فطرفها في الدموع راسب
وليس لها سواه كاسب وهي دامية الاجفان نامية الاشجان تغزى لهم الليل بالعويل
وتندبه سحابة الليل الطويل • باوجد من طالب علم نافع • اوكاسب عمل رافع • وجد انهزة
من بين نبي الايام وبنات الليالي • فلم يجوزا ما يفوزان به من كسب المعالي • ولا اءآبى
تذكر نجدا فتلوي تشوقا ووجدا وهاج البرق فسري كليلا وساق النسيم يبث عليلا •
فشاقه بعين تنحدر من مآقيها العبرات وحن اليه بيال ذي بليال تراقي من تراقيه الزفرات
يا ندي جفونا من عالم او عامل نجيا من ساعات عمره مما ساعة فضيعاها • ولم يودعاها علما
وعملا موطاعة • ومما يدل على شرف العلم وفضله وانافة محله وتقدم حملته واهله • وابانة اقدارهم
وعلو مراتبهم • وارتفاع لحظاتهم وسموّ مناقبهم ما قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو
والملائكة واولوا العلم قايما بالقسط وناهيك بما فيه من اظهار كرامتهم عليه • والاشعار بجلال اقدارهم
لديه • شرفا للعلم واربابه • وفخرا للفضل واصحابه • وما قال انما يخشى الله من عباده العلماء •
وقال • ولمن خاف مقام ربه جنتان وذلك لمن خشي ربه • ففيها منه تعالى تنبيه وشهادة
على انهم من اهل الجنة واولى البشارة • وما قال • هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وانما يصار الى هذا الاسلوب من الكلام لفا كان التباين ظاهرا والتفاوت باهرا
عند الانام • كقوله تعالى • هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور

وما قال
٢

وحما يدل على شرف العلم وفضله

وما قال • وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم فانظر كيف قرنهم واي عظيم وفاي درجة
انزلهم وباي وجه اكرمهم • وما قال • ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا • وقال قل متاع الدنيا
قليل • فهذا المتاع المسمّى قليلا لا يقدر على عدّة وبلوغ حدّة فما يظن بما سماه كثيرا وهل بان
قدر الشئ الا يضده وما قال • والذين اوتوا العلم درجات • ففيه ايذان بانهم من اصل الفوز
والنجاة وما قال النبي عم صلاة عالية رايحة ارجح الوف عبقه الرايحة الا لهلكم باشراف
اهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال هم العلماء الكواكب زينة السماء والعلماء زينة امتي وقال
لغدوة في طلب العلم احب الى الله تعالى من مايتة غزوة ولا يخرج احد في طلب العلم الا وملك موكل
به يبشره بالجنة وقال من اعبرت قدماه في طلب العلم حرم الله جسده على النار وان مات في طلبه
مات شهيدا • وكان قبره روضة من رياض الجنة ويوسع له فيه مد بصره وينور على جيرانه اربعون
قبرا عن يمينه واربعون عن يساره واربعون خلفه واربعون امامه وقال ان الملائكة
ليضع اجنحتها لطلبة العلم رضا بما يصنع وكان ابن مسعود يقول لفراي طالبي العلم
مرحبا بكم ينابيع الحكمة ومصابيح الظلم خلقان الثياب جدد القلوب ريحان كل قبيلة فهذا
من فضايل الطلبة السفرة فكيف فضايل العلماء العظام المهرة الكرام البررة وقال عم بين العالم
والعابد مايتة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وعنه فضل العالم على العابد
كفضل القمر ليلة البدر على سايرالكواكب وعنه يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء
فاعظم برتبة هي واسطة بين النبوة والشهادة بشهادة رسول الله سيد السادة وعنه عم نوم
العالم عبادة ومذاكرته تسبيح ونفسه صدقة وكل قطرة نزلت من عينيه تطفئ بحرا من بحور جهنم
فمن اهان العالم فقد اهان العلم ومن اهان العلم فقد اهان النبي ومن اهان النبي فقد اهان
جبريل ومن اهان جبريل فقد اهان الرب ومن اهان الرب اهان الله يوم القيمة ولو لم يرو
في هذا الباب من الاخبار المروية عن النبي المختار سوى الحديث الذي تلقته العلماء بالقبول
وجب بين رواة الاخبار مهب الصبا والقبول وهو قوله عم برواية معاذ بن جبل رضي الله عنه
تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه عبادة وتعليمه صدقة
وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام وبيان سبل الجنة والمونس في الوحشة والجليس في الوحدة
والصاحب في الغربة والدليل على السراء والمعين على الضراء والدين عند الاخلاء والسلاح على الاعداء
يرفع الله به اقواما فيجعلهم في الخير قاده وفي الهدي ايمة يقتص اثارهم يقتدي بافعالهم وينتهي الى رايهم
ويرغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلاتها يستغفر لهم ويصلي عليهم كل رطب
ويابس حتى حيتان البحر وهوامه وسباع الارض وانعامه والسماء ونجومها والارض وفوانها لان العلم

حيوة القلب من الجهل ونور الابصار ومصابيحها في الظلم وقوة الابدان من الضعف وبالعلم
يبلغ العبد منازل الاخيار في الدرجات العلى ومجالسة الملوك في الدنيا ومرافقة الابرار
في الآخرة والفكر في العلم يعدل القيام ومذاكرته بعدل القيام وبالقلم يوصل الارحام ويفصل
الاحكام وبه يعرف الحلال والحرام وبالعلم يعرف الله ويوحد وبالعلم يطاع ويعبد والعلم
امام للعقل وهو قايده يرزقه السعداء ويحرمه الاشقياء لكان لخزايبقى على مر الشهور
والاعوام وذخرا يبلي على كر الدهور والايام وبالهامن مرتبة السماويه واعظم بما فيه
من كرامة نبويه قال صاحب المفتاح سراج الدين بن عمر من قصيده لغز آه تالله لاشي مثل العلم
مرتبة فاذكر فضيلة ان كنت انسيا ثم لله تعالى الحمد على ان جعل علم الفقه من بين سايرِ
العلوم كالرسول بين الانبياء والقمر بين النجوم فلذا اعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه اولى باعتزاز
فكم طيب يطيب ولا كمسك وكم طير يطير ولا كباز فبه يحفظ الفروج ويحرز الاموال
ويحقن الدماء وبه يميز من الاحرار العبيد والحرائر الاماء وبه مصالح جمهور العباد مربوط
وبه اقامة احكام الاسلام واظهار شعاير الشرايع مضبوط وبه قوام عقد جواهر الاحكام
ونظام سمط الآي الحلال والحرام وهو سلم يرتقي به الى درجة القضاء بالحق وسيف ماضي
يقطع به خصام الخلق وواسطة قلاده عقود العقايد على ان فقيها واحدا اشد على الشيطان
من الف عابد ولله در من قال الا ان هذا الدين دين محمد وعايه فقه عزيز الفوايد
وان فقيها واحدا اصح فقهه اشد على الشيطان من الف عابد ومن قال اسمع حديثا قاله
المصطفى بوجه اعلام وتبيين لفذا ارد الله خيرا فقهه في العلم والدين وما وارفع بنية
لكل فاخر منتسب وانفع قنية لكل تاجر مكتسب قال عم من تفقه في الدين كفاه الله
همه ويرزقه من حيث لا يحتسب وما وارشد دليلا الى اوضح سبيل واهدي منارا الى اشرف
دار قال عم العلماء سادة والفقهاء قادة والنظر الى وجوههم عبادة الحديث فهم الدين
تحلوا من العلم والعلى باحسن الحلل وازين الحلى وسطعت انوار علومهم سطوع النجوم في
وزهرت خمايل فوايدهم في حدايق الاملاك يفتنون بفنون العلم في التوازل بتوفيق ذي
الجلال ويفرقون بتسديده وتاييده بين الحلال والحرام فما من فضيلة يطيب نشرها الا وهي شعار
من اشجارهم وما من حكمة جليلة يستحلى ذكرها الا وينبع من بحارهم وهم الاولى بتحلق الطلبة
حولهم حفيا على تفقاتهم باذان واعية الاستماع عز كلماتهم ولفقان داعية لالتقاط درر
نفثاتهم يفيضون من قراب الدقايق على حفدتهم العطاش سجالا فيها عذب زلال
ويفيضون في افانين الحقايق فيفترون عليهم درا منظرة عن غرر كانها سمط حلال وهم الاولى

نقوط

تقرطت بدكر معاليهم المسامع وتاريجت بنشر مساعيهم المجامع وتغنت بمناقبهم الركبان
في القوافل وطنت بمحامدهم البلدان في المحافل فتحدثوا بذكر معارفهم ونشر علومهم وعشوا
في حنادس الشبهات الى الاهتداء بنجومهم وهم الذين استسوا قواعد الشرايع ومبانيها وشرحوا
الفاظ الكتاب والسنة ومعانيها بعبارات تملح وتحسن ولا ينقبض عنها الالسن ومعاني
يرضيها القلوب ويقبلها الطبايع ولا ينبوعها الادهان ولا يجها الاسماع يزين معانيه
الفاظه والفاظه ذاينات المعاني فصنعوا كتبا تقرمطعتها الاعين وتلذ بقراتها الالسن
وتشتاق الى سماع الفاظها الآذان ويرتاح لفهم معانيها الاذهان لفاقرع اللفان يحسدهم
لهم وتحسده اللفان ان قرئ بالفم وسارت تصانيفهم في البلاد مسير الشمس والقمر وطار
تاليفهم في العباد مهبوب الريح في البر والبحر وقدمت بقولهم النذرة اقاص البلاد وخلقت بخوا
في الغرابة في الاعصار والايخاد واقبلت ايمة الابصار وعلماء الاقطار على مطالعتها وتلقيتها
ودرسها وتناقتوا على مراجعتها وترقيتها على طرسها كالبريقذف للقريب جواهر جودها
ويبعث للبعيد سحايب امدادها ان ذكر الفقه فهم ابناء نجدته والفضل فهم طلاع ثنيته والشرف
فهم وآرثوا بردته والدين فهم ساكنوا بلدته قوم هم الانف والاذناب غير هم ومن يستوي
يا نف الناقة الذنبا لفاقهم الله تعالى في امور لا يطوي صحايف بهجاتها نوايب الايام ولحوا
لا يحط حواشي عرصاتها سحايب الانعام بيد ان الله جلت حكمته وعلت كلمته لم يجعلهم
اسوة متساوي الاقدام في الطبقات وان جعلهم اسوة ووصفهم بقولي والذين اوتوا
العلم درجات بل فضل بعضهم على بعض تفضيلا وفضل بينهم كما يفصل بين الدر والمرجان
تفضيلا وجعلهم متباين الرتب متفاوتي الدرج منهم من بلغ المدى حتى غرب فيه حدث
عن البحر ولا حرج ومنهم من ضيق عليهم ان يحوس خلال تلك الديار فبدا في ادراك المدى الغرسان
مشكل هذا المضمار ويرضي يرايح من فوايح تلك الازهار كذ لك بتصرة وذكري لاولي الابصار
وتحقيقا للابتلاء واختيارا للاختيار وعبره لاهل الاعتبار ولطالما ظهر التفاوت
والتفضيل وتبين فيما بينهم التباين والتفصيل بمصنفات كلامهم ومؤلفات
اقلامهم ونفاثات السنتهم ولفاظات السنتهم ولولا ما عنوا به من تدبير امر العلوم
بتدوينها والجمع من تفاريقها والتصنيف من اقانينها لما خلدت ولا اندرست رسومها
وطمست نجومها ونضبت غدارنها فغوت افنانها ونشط على طالبيها المرتاد وكبت
على طالبيها الزياد ولا تري للعالم علما لولا منه على كنه فضله وانوه بما اوتي من فايز خصله
يريك حيا وما وميما وما ئلا بين يديك وما وعديما تغمدهم الله برحمته انه هو الغفور الرحيم

حذافير

ان يكتب على بياض فكتب فكان بين الخطين مشابهة ظاهرة دالة على انهما خط كاتب واحد لا يقضي عليه بالمدعى
لان هذا لا يكون اعلى حال الامام لو قال هذا خطي وانا كتبته ولكن ليس على هذا المال ومسألك القول له ولا شيء عليه
وتفسير الختم ما ذكره الحلواني رحمه الله ان الشاهد كان اذا كتب اسمه في الصك جعل اسمه تحت رصاص مكتوبا
ووضع عليه نقش خاتمه حتى لا يجري فيه الزور والتبديل وهذا كان في عرف زمانهم وهذا العرف لم يبق في
زماننا قال الشيخ فخر الدين قاضي هذا اذا لم يكن فيه ما يدل على صحته ونفاذه بان كتب فيه باع فلان كذا
وقد اقر انه باع ملكه وكتب هو شهد بذلك او يشهد مني او جرى البيع بمشهدي او اقر انا بالبيع والشراء
عندي او شهدا البيع والشراء اما اذا كان فيه ذلك بان كتب فيه باعه وهو ملكه او باعه بيعا باتا او ما
اشبه ذلك وكتب هو شهد بذلك لا يسمع دعواه ولا شهادته لغيره كما لو شهد لغيره عند القاضي ولم يقبل شهادته
ثم ادعاه لنفسه او شهد لغيره لا تقبل شهادته وعن ثم الامام البخاري كتب من اضاف اليه البيع في صك
الشراء في اخر الامر كما ذكر لا يسمع دعواه لا في هذا ولا في بعضه ان كتب ذلك بعد الوقوف على ما فيه
ولو ضاع محضر في ديوان القاضي وفيه اشهاد الشهادة عن القاضي لا يذكر ذلك فشهد عنده كما ساوان
شهود هذا شهدوا بكذا لا تقضي شهادتهما ولو ضاع بحال فشهدا عنده ان هذا اقر عندك بكذا يقبلها
والفرق ان الاول بمنزلة الشهادة على الشهادة فلا بد من التحميد ولم يوجد والثاني شهادات على حق ثبت بالحكم
او بالاقرار ولو قال لاخر اكتب شهادتي في هذا الصك فكتب المأمور بذلك لا يكون ذلك اقرارا من الآمر بان
ملك البايع كما لو قال اكتب طلاق امراتي ولو قال للصكاك اكتب صك الاجارة باسم فلان لهذه الدار لا يكون
اقرارا بالاجارة لانه جرى التعارف بانهم ما مرون يكتبه الصكوك قبل العقد كذا في فتاوى رشيد الدين الوقار
وفي اقرار عليه الفتاوى لو قال للصكاك اكتب لفلان اقرار بالف علي تكون اقرارا وحل للصكاك ان يشهد بالمال
عليه وكذا لو قال اكتب خط بيع الدار يكون اقرارا بالبيع كتب او لم يكتب وكذا لو قال اكتب طلاق امراتي كان
اقرارا بالطلاق وهكذا ذكر قاضي ظهير الدين رحمه الله وهذا يخالف ما مر ولو قال ثانيا يكون للتقاضي ويكون اقرارا
بطلقة واحدة وفي عيون المذهبين ولو قال ان كتب خط البراءة ولم يزد على هذا لا يكون طلاقا لانه لم
يذكر ان البراءة عن النكاح او عن ماذا وفي مجموع النوازل لو قال للصكاك اكتب لي خط الامر على اني متى شئت
غيرت اذنها فهي بطلاق نفسها كما شاءت فقالت لا اريد الواحد وطلقت الثلث وان الزوج ولم يستعد وخرجا
من عنده يصير الامر بيدها في طلقة واحدة وفي فتاوى رشيد الدين باع دارا من ابنه الصغار ثم باعها
من اجنبي مثل القيمة يصح ولو باعها من ابيه البايع وكتب الصك واشهد شهودا على ذلك ثم باعها من غيره وكتب
الصك واشهد ولم يكتب الشهود وقد كتبوا في صك الابن شهد بذلك فلان لا يصح شهادتهم على الملك السابق
لان ذلك اقرار له من الشهود بصحة الملك للابن ولو كان المكتوب في الصك الاول اقر البايع بما فيه صح الشهادة
للثاني اذا كان المكتوب في الثاني شهد بذلك اما اذا كان في الصكين اقر البايع بما فيه لا يكون شهادة للابن

ولا للاجنبي ولو اشترى دارا والشاهد كتب شهادته في الصك بقوله شهد بذلك والمكتوب في الصك باع فلان
تبعا حارا ثم جاء غير المشتري وادعى هذه الدار على المشتري وشهد هذا الشاهد لهذا المدعي بهذه الدار
وهو صراح كتب هذه الشهادة لا تقبل شهادته لهذا المدعي اذا علم القاضي شهادته في ذلك الصك لانه اقر انه ملك
المشتري فيكون في هذه الشهادة الثانية متناقضا ولو لم يكتب الشهادة ولكن مال بين يدي القاضي اما شاهد
بان ملك ذي اليد وهو المشتري لا تقبل شهادته للخارج ولو ادعى عليه دارا فقال ذو اليد اشتريتها منك
فلم يقدر على اقامة البينة على الشراء فقضى للمدعي ثم ان ذا اليد ادعى الشراء من ثالث وجاء بصك وفيه
خط المدعي شهد بذلك والمكتوب في الصك باع هذه الدار ولم يذكر بما جاز ان كان ذلك فيه اجاز البيع الثالث
وان كتب فيه باع بيعا جائزا فيها ذاته اقرار بانه ملك ذي اليد لانه اقر ان البيع وقع جائزا ولو باع ايضا و
سلمها بذلك ان كان المكتوب في الصك باع سعادا بموجب هذا اقرار بفسخ الشراء بينه وبين البايع لانه اقر انه باع
ملك نفسه ولا يكون ملكا للبايع الا بالفسخ كذا ذكر هذه الجملة في الفتاوى الحمادية وفي الاقصية اذا كتب
وصية ثم قال لقوم اشهدوا على ما في الكتاب او كتب الشهادة على صك لا يجوز لكم ان يشهدوا على ما فيه حتى
يعلموا ما في الكتاب بان قرؤوها او قرئت عليهم او رأوا يكتب وهم يعرفونه كتابه ويقرؤونه وان قرأها وقالوا
نشهد عليك بخطك وكلامك سمع ولم ينطق كان باطلا بخلاف اشارة الاخرس كذا في الخلاصة وذكر في الصغرى
الاشارة يقوم فقام العبارة وان قدر على البيان بالكتابة وفي القنية اشار المعي برأسه مكان قوله نعم
فللمفتي ان يعمل به وعن ابي القاسم مثله وقال ظهير الدين المرغيناني الاشارة من الباطن لا يعتبر
وقال شيخ الاسلام في كتاب الملاذ في مسائل شتى منه واذا قرأ على الاخرس كتابا وصرح فقال
له يشهد عليك بما في هذا الكتاب فاومى برأسه اي نعم او كتب فاذا جاء من ذلك ما يعرف به انه اقر بان خرس
زمانا طويلا اذا كان ذلك معهودا فانه في نعم فهو جائز حتى يصح نكاحه وطلاقه وبيعه وشراؤه ويقتص فيه
وله ولا يحد في قذف اي اذا كان معتدوفا قال ودلت المسئلة على ان الاشارة معتبرة وان كان قادرا
على الكتابة بخلاف ما توهمه بعض اصحابنا انه لا عبرة مع القدرة على الكتابة لانها جهة حرزه ولا ضرورة
لانه جمع بينهما فقال اشار او كتب انما استويا لان كلا منهما جهة صروره وفي الكتابة زيادة بيان لم يوجد في
الاشارة لانه يفهم المقصود منها بلا شبهة وفي الاشارة زيادة امر لم يوجد في الكتابة بما انها اقرب الى الكلام
من الكتابة لان العلم بها انما يحصل بآثار القلم وهي منفصلة عن المتكلم وهو حاصل بما هو متصل به وهو اشارته
برأسه او يده فكان اعتبار ما هو اقرب الى الموضوع للبيان اولى لو لان النطق لا بقي اثرا كما يوجد
بتلاشي كذا الاشارة بخلاف الكتابة فلان الاشارة تقع معتبرة مع القدرة على البيان من كل وجه الا
ترى ان افصح العرب محمد صلى الله عليه وسلم كيف اعتبر الاشارة في قوله الشهر هكذا وهكذا كذا وكذا
في النهاية وفي فتاوى فخر الدين قاضي خان رحمه الله رجل كتب على نفسه صكا عند قوم ثم قال اختموا عليه ولم اشهدوا

لم يكن اقرارا ولا حل لهم ان يشهدوا عليه بذلك المال وكذا قالوا اشهد عليك بهذا فقال احتموا عليه ولو قال
الحتم هذا الصك فقال اشهد واكان اقرارا وحل لهم الشهادة عليه ولو جاء شاهدين على رجل بالف درهم
وجاء المطلوب بشاهدين بالبراءة عن الف درهم فان كان تاريخ البراءة بعد تاريخ المال يقضى بالبراءة لانه
لا يدعى عليه الا مالا واحدا وقد يثبت البراءة عن الف مصروف اليه وبالعكس يقضى بالمال لان البراءة السابقة
لما عمل في الدين اللاحق وان لم يكن احدهما مورخا عمل بالبراءة لانها تكون بعد الوجوب عادة ولو كان له
على رجل صكان كل صك بالف وتاريخهما مختلف وفي يد المطلوب براءة عن الف في صك وبراءة بخمسمائة في
صك فقال المطلوب كان له على الف وقد اخذ مني العاو خمسمائة وقال الطالب كان لي عليك الفان ولم
اقبض منك شيئا فان المطلوب يبراء عن الف وخمسمائة ويرجع الطالب عليه بخمسمائة تمام الالفين وحجج
البراءات تكون على تكايس محج المال في كل موضع كان المال واحدا كانت البراءة بعده وفي كل موضع لتقضي
بالمال لان تقضي بالبراءة واختلاف صك المطلوب يوجب اختلاف البراءة وفي مسئلتنا ثبت البراءة عن الف
وخمسمائة صح خمسمائة ولو كتب في صحيفة حسابه لفلان على درهم ثم اقر انه كتب واكل المال او شهدوا
على انه كتب وهو بكل المال لا يلزمه شئ وان كتب على وجه الرسالة بان يكتب هذا من فلان بن فلان
الى فلان بن فلان اما بعد فان ذلك على الف درهم من قبل فلان يكون اقرارا حل لهم ان يشهدوا عليه بذلك
اذ علموا ما فيه وان لم يقرا عليهم ولم يشهدهم وذكر ظهير الدين الترتاشي اذا كانت مستقيمة لكن غير
مرسوم كالكتابة على الجدار او على التراب او على الكاغد لا على وجه الرسم كان لغوا لانه لا عرف في اظهار
الامر بهذا فلا يكون حجة الا بالبينة والبيان ثم اعلم افاض الله عليك من سوابغ الآية ونعمه زرقك من سوابغ نعمائه
وكرمه ان الكتاب على وجوه فيها ما هو مستبين مرسوم ومنها ان يكتب على صحيفة وصدرها وعنوان على وجه
يكتب الى الغايب ويثبت في الكاغد او بينه فهو كالخطاب حتى لو جحد بسع لمن شهد كذا سه ان يشهد اذا
نقله عرف ما في الكتاب سواء قال الشاهد بعد الكتابة اشهد على اولم يقل وفيها ما هو مستبين غير مرسوم نحو ان
يكتب على ارض او جدار او ثوب او خرقة او لوح او بغير مداد صحيفة لكن لم يعنونها ان قال لهم اشهدوا
او سمعهم ان يشهدوا عليه والا لان الكتاب قد يكون للتجربة وقد يكون للتخلص وبالاشهاد زال الاحتمال فكان
بيانا بخلاف الكتابة المرسومة وبخلاف خط السمسار والصراف والتباع فهو حجة وان لم يكن معنونا
فصدر العوف لحامد بن الناس قال نجم الدين الزاهدي في سمعه وكذا ما يكتبون فيما بينهم ان يكون حجة لما
العوف وذكر نجم الائمة الترخسي ان جماعة من مشايخنا رحمهم الله قالوا في بادكار الناسخ المعروف بروفيا ان ما وجد
مكتوبا فيها لخط البياع فهو لازم عليه فعلى هذا اذا قال الساع وجوف في بادكاري ان لفلان على كذا فهو اقرار
فان جحد الكتاب في هذا الوجه قامت عليه بينة ان كتبه واملاه جاز كما لو اقر بما في اقراره وجحد وكذا
سائر التصرفات بخلاف الحدود والقصاص فان المرسوم وغير المرسوم فيه سواء ولو اقر بالزوجة

في الكتاب المرسوم يضم المال ولا يقطع وفيها ما هو غير مستبين نحو ان يكتب على الماء على الهواء لم يقبل
اشهدوا على بذلك لا يسعهم ان يشهدوا عليه وان علموا ما ذكر لان الكلام الذي لا يستبين كالكلام الذي
لا يفهم ولو كتب رسالة عند اقرا لا يقرآن ولا يكتبان فامكا الكتاب عند سماع وشهادا بذلك لا يجوز
عند ابي يوسف يجوز هذا خلاصة ما ذكر في الخلاصة والذخيرة قال الحاكم البزدوي رحمه الله في مختصره ولا
يجوز ان يشهد في الصك والوصية الا ان يعرف كتابه او يقرأ عليه ما كتب فيه في قولهم جميعا ولا يشبه
هذه الرسالة في قول ابي يوسف رحمه الله وفيه ولو اقر رجل على رجل صكا فقال اشهد علي بما في هذا الصك
فقال نعم فسمع ذلك آخر وسعه ان يشهد عليه وفي الخلاصة وشهادة الصكاكين لا تقبل لانهم يكتبون
هزلا ما اشتروا وسلم وقبض وضمن لدرك وان لم يكن شئ من ذلك موجودا فيكون كذبا ولا فرق بين الكذب
بالكتابة وبينه بالقول والصحيح انها تقبل اذا كان غالب حاله الصلاح وما ذكر من الكذب عفوا لانهم
طمعون ما كتبوا وفي الفتاوى الولوالجية قاضي نقض وما خذ من بيت المال شيئا لا يكون عاملا ماجرا لان
القاضي عامل الله تعالى فيستوفي حظه من مال الله تعالى وكذلك العلماء والفقراء والمعلمون الذين يعلمون
الناس القرآن ولانه روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان ياخذ الورق من بيت المال حين استخلف
وكذا عمر رضي الله عنه وكان عثمان رضي الله عنه اثرف وبار وكان يحسب فيه وكان علي رضي الله عنه ياخذ
ولانه محبوس لحق العامة وكان عاجزا عن الكسب فلو لم ياخذ كتابته لنفسه وعياله ومن يمونهم فاصله
واعوانه احتاج الى ان ياخذ اموال الناس فصار الرشوة وذلك حرام لا يحل وذكر في الذخيرة القاضي المولى
اذا اخذ الرشوة ثم رجعت الى شافعي المذهب او الى اصل آخر يسمع الخصومة فيرشين ويحكم بينهما لا ينفذ قضاه
الثاني وحكمه لان الاول عمل في هذا لنفسه حين اخذ الرشوة وان كتب الى القاضي يسمع الخصومة واخذ
اجر مثل الكتابة يصح حكم المكتوب اليه وفي الفصول الثلاثين اذا كتب كتابا الى السلطان ان عزلت نفسي
وان الكتاب الى السلطان صار معزولا وقيل لا ينعزل بقوله بنفسه لانه ما سعى العامة ومعهم متعلق
بقضائه فلا علك عزل نفسه وفي سمع الطحاوي وينبغي للقاضي ان يتخذ كاتبا من اهل العفاف والصلاح
ويكتبه من حيث يرى ما يكتب وما يضع كيلا يلبس عليه وينبغي ان يكون على اهل الشهادة لانه ربما يحتاج
ان يشهده ولا ينبغي ان يكون ذميا او عبدا او صبيا او كاتبا ومحدودا لا يجوز شهادته واذا كتب الكاتب فانه
يكتب خصومة الخصم وما بينهما من الخصومة كان الشهادة في كتاب ثم يطويه ويختمه ثم يكتب
عليه خصومة فلان بن فلان في شهر كذا من سنة كذا ويجعل في قطر ويجعل الجهالات في قطر والمحاضر في
اخر اذا لم يكن عمل الوقت يغير القاضي حتى يكون ايسر عليه عند مساس الحاجة الى ذلك وقيل وينبغي
ان يكون معروفا بقلة الطمع موصوفا بكثرة الورع متحليا بصفاء العقيدة وخلوص النية متخليا عن
الاقوال الردية والافعال الدنية عالما من حيث يوكل الكتب في الاقسام نادرا على ما وقع ما يوصى به
الاقدام

مستقيما الى الخير استبان الجبل منه دفعا في البر اندفاع السيل في الحيص ظاهر الدليل تم القلب عما يعضه به الى
العدل هو ما عن الاعتساف المسير بنا عن الاخراف والميل هو ما قام في ان لا يقبل في ذروه بالارتشا مامونا
على ان يرتجوا في الارتفاء ذكر الزاهد شمس الايمة الحلواني رحمه الله في ادب القاضي ولو رشا ولد
القاضي او كاتبه او بعض اعوانه او من لا تقبل شهادته او واحدا في ناحية القاضي على ان يعمل في
انفاذ الحكم بذلك الشيء وهو حق فان كان القاضي لا يعلم ذلك فالقضاء نافذ والرجل آثم لان التقوى
لا يتم بالرشوة لان القاضي ربما لا يقبل شفاعته من ارتشى ولو علم به لم يقض وان علم القاضي به لا ينفذ
قضاؤه لانه حين قبل شفاعته مع علمه انه قبل الرشوة صار كما لو ارتشى بنفسه وشريح رضي الله عنه
حين علم ان ولده ارتشى استعفى عن القضاء وقال كرسني ورق علم وارتشى ولدي فاعزلوني لانه
حين علم له سلطان يأمره بالرد فحين لم يعزل كان كأنه قبلها لنفسه وقال حسام الدين الصدر الشهيد
رحمه الله في ادب القاضي قضاء المرتشي لا ينفذ حتى لا يحل لاحد من القضاة اذا صح هذا عندهم ان
ينفذ ولكن يردّه ويبطله وذكر محمد في جمعه اذا ذكر الشيخ الامام شمس الايمة السرخسي رحمه الله في
السير الكبير ان الرشوة لا تملك والختم الكتاب بهذه المباحث فانها وسيلة الى الفوز والنجاة
اللهم لا تحسبنا فيها من الذلل والخلل ما يتوقع من الحلل ولا يؤاخذنا بالخطايا في العقد والعمل
واجعلنا مخلصين لك في كلمك العليا وثبتنا بالقول الثابت في الحيوة الابدية وافض علينا في خصه
الآئك ونعمك فقد بسطنا الى جودك وكرمك واحفظ كلامنا كلما نوصيه واكثر راحه واختمه
عاقبة امرنا بالفوز والكرامة ووفقنا لما نستعد لليوم المبعاد انك ولي التأييد والامداد على التسديد والارشاد
على كل شيء لطيف رؤف بالعباد

نهاية المخطوطة